الصحيفة السجّاديّة ومضامينها
من وجهة نظر علماء الشيعة في القرن (١١ – ١٤)

حجّة الإسلام محمّد مهدي سلمان پور[١]

الملخّص: ينقل المؤلّف وبعد مقدّمات بخصوص الصحيفة السجّادية تتضمّن روايات وتأليفات وإجازات وشروح حول الصحيفة، ينقل آراء ووجهات نظر ثلاثة وعشرين محدّثاً وفقيهاً عند الشيعة من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الهجري فيما يرتبط بالصحيفة السجّاديّة الشريفة. ومن بين هؤلاء شخصيات مشهورة إلى جانب مفكّرين وعلماء غير مشهورين، ومن أفراد الفريق الأول: أمثال الميرداماد، محمّد تقي المجلسي، محمّد باقر المجلسي، الفيض الكاشاني، الحرّ العاملي، السيد علي المدني، الوحيد البهبهاني، الميرزا أبو القاسم القمي، ومن أفراد الفريق الثاني: أمثال القاضي محمّد اليزدي، ماجد دشتكي، والفاضل سراب..

الكلمات المفتاحيّة: الصحيفة السجّاديّة (كتاب)؛ علماء الشيعة – القرن (١١ – ١٥)؛ علماء الشيعة – الاهتمام بالصحيفة؛ الآراء بخصوص الصحيفة السجّاديّة.

فائدة:

في عصر إمامة الإمام السجّاد وبعد استشهاد الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام؛ تكرس الاضطراب في أحوال الشيعة، وقد كان عبدالملك بن مروان والوليد بن عبدالملك، حاكمين مجرمين أمويّين، شكّل حكمهما العمدة في عصر إمامة الإمام زين العابدين السجّاد عليه السلام، ويكفي في سواد وجههما أنّهما سلّطا الحجّاج بن يوسف الثقفي على رقاب المسلمين عموماً والشيعة على وجه الخصوص، إذ كان هذا الأخير خطيئةً من خطاياهم.. فقد كان سفّاكاً للدماء محترفاً، حتّى أنّ الإمام الباقر عليه السلام ذكر أنّ الحجّاج كان يسجن الشيعة بكلّ عذر، فيتّهمهم بالكفر والزندقة،

---

١. محقّق في حوزة قم العلميّة.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

وكانت هذه التهمة أهون من أن يعدَّ الرجل شيعياً.[1]

في مثل تلك الظروف، ارتدّ كثير من الناس عن الدين، ولكنّهم عادوا شيئاً فشيئاً إلى دين الله تعالى لما بذله الأئمّة المعصومون والشيعة الصادقون[2]. ومن المعلوم أن تلك الأحوال الحرجة لم تكن لتسمح باندلاع ثورة أو اهتمام بتربية وتعليم بالنسبة للإمام السجّاد عليه السلام، كما كان الأمر متاحاً بالنسبة لسائر الأئمّة عليهم السلام.. ولقد كان إمامنا زين العابدين عليه السلام مأموراً – بادئ ذي بدء – من جانب الله تعالى أن يركن إلى السكوت – ظاهراً – وأن يختار العزلةَ في بيته، ويعكف على العبادة حتّى موعد الشهادة.[3] ومن هنا؛ وجدنا كثيراً من المعارف الإلهيّة وما يقترن بها من إيضاحات قد خرجت إلينا بقالب الدعاء والصحائف السماويّة، وهي التي حُفظت بجهود الأئمّة وأصحابهم. وقد كان لمولانا الإمام الصادق عليه السلام عظيم الدور في أداء هذه المهمّة، إذ كان يعرض – في بعض الأحيان – صحائف منها على الزبدة من تلامذته ويأمرهم بتدوينها.[4]

وعلى قول ابن شهرآشوب، فإن الصحيفة السجّاديّة تُعدُّ سادس مؤلّفٍ في الإسلام.[5] وقد أولى العلماء والأعلام وعلى مرّ التاريخ كلّ الاهتمام بهذا الأثر والتراث القيّم، وقد تجلّى ذلك الاهتمام المميّز بهذا السفر الخالد ضمن محاور مختلفة، منها:

أ: رواية الصحيفة، الإجازات ونقل أدعيتها:

منذ صدر الإسلام، رويت الصحيفة من جانب العلماء، وتناقلها الجيل بعد الجيل، وتتّصل سلسلة أسانيدها إلى الإمام المعصوم، وينضمّ إلى الرواة في كلّ قرن يمرّ عالم ومحقّق شهير.. ممّا يشهد لهذا المنحى المذكور.[6]

إنّ الاهتمام المميّز من قبل علماء الشيعة بالصحيفة السجّاديّة، لائحٌ في إجازاتهم للحديث، وعلى حدّ تعبير المرجع المرعشي النجفي: «لا حاجة إلى السؤال عن جلال هذا الكتاب الشريف

١. «وأخذهم بكلّ ظنّة وتهمة، حتّى أنّ الرجل ليقال له زنديق أو كافر؛ أحبّ إليه من أن يقال: شيعة عليّ» ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١١، ص٤٤.

٢. كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «ارتدّ الناس بعد قتل الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى ابن أُمّ الطويل، وجبير بن مطعم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا» الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج١، ص٣٣٨، المفيد، الاختصاص، ص٦٤.

٣. «أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين» الكليني، الكافي، ج١، ص٢٨١، الصدوق، علل الشرايع، ج١، ص١٧١، كمال الدين، ص٢٢٢.

٤. عن مسعدة بن صدقة قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أن يعلّمني دعاء أدعو به في المهمّات، فأخرج إليّ أوراقاً من صحيفة عتيقة، فقال: انتسخ ما فيها: فهو دعاء جدّي عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام. المفيد، الأمالي، ص٢٣٩، الطوسي، الأمالي، ص١٥.

٥. ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص٣٨.

٦. لمزيد الاطّلاع؛ انظر: الحكيم، حاشية الصحيفة السجّاديّة، محمد بن منصور بن إدريس الحلّي، ص٢٥٩ - ٢٧٢.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

عندهم، وقد كان منهم من يصدر الإجازة الخاصّة بالصحيفة السّجاديّة».[1]

كما أنّ عدداً كبيراً من المحدّثين وعلى مرّ الأزمان، كالشيخ الطوسي والراوندي وابن باقي والسيّد ابن طاووس والشهيد الأول والكفعمي و... كان لهم مزيد العناية والاهتمام بأدعية الصحيفة المباركة، وقد أوردوها ضمن مؤلّفاتهم في الأدعية.

ب: استنساخ الصحيفة السجّاديّة:

طالما اهتمّ علماء الشيعة بكتابة واستنساخ الصحيفة السجّاديّة أيضاً. وقد تحدّث العلّامة المجلسي عن نسخة مؤرّخة في السنة (٣٣٣ قمريّة)[2] فيما شاهد صاحب (الرياض) نسخة بخطّ مقلة المتوفّى سنة (٣٢٨ق)[3].

وبعد تلكم السنين، كان من بين الذين استنسخوا الصحيفة السجّاديّة علماء؛ أمثال: ابن إدريس وابن السكون وسديد الدين الحلّي والشهيد الأول والكفعمي وابن أبي جمهور الإحسائي والشهيد الثاني، ممّا يعكس عظيم اهتمامهم ونظرائهم بهذا الأمر الرشيد.[4]

ج: الشروح، الترجمات، استدراكات الصحيفة الشريفة:

أنتج اهتمام علماء الشيعة الخاص – وعلى مرّ التاريخ – بالصحيفة المقدّسة للإمام زين العباد عليه السلام عشرات الشروح والحواشي، وقد أورد صاحب (الذريعة) أكثر من ستّين شرحاً وحاشية.[5] وكان من بين أسماء الشرّاح أعلام مثل: ابن إدريس والكفعمي والمحقّق الكركي والشيخ البهائي والفيض الكاشاني والعلّامة المجلسي الأول والثاني، وأعلام آخرين..

والملفت للنظر أنّ الاهتمام بترجمة الصحيفة السجّاديّة إلى اللغة الفارسيّة كان له تاريخه القديم، بحيث يمتدّ إلى ألف سنة تقريباً.. منها ما كان في كربلاء المقدّسة في القرن السادس القمري، وثلاث مترجمين آخرين كانوا في إيران في القرن الثامن القمري[6].. ممّا يشير إلى أنّ أمرَ الصحيفة الشريفة كان رائجاً في إيران في تلك الحقبة، ويعكس استشعار الحاجة إلى متنها الفارسي لمتكلّمي الفارسيّة، فترجم نصّها بناءً على ذلك.

---

١. مشكاة ومرعشي، مقدّمتان توثيقيّتان حول الصحيفة السجّاديّة، ص٤٦.
٢. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص٢٦لي.
٣. الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١، ص٢٨٦.
٤. لمزيد الاطّلاع؛ انظر: حافظيان، عالمان صحيفة نگار، ص١٠٩ - ١١٦.
٥. الطهراني، الذريعة، ج١٣، ص٣٤٥ - ٣٥٩، ج٦، ص١٤٥ - ١٤٦.
٦. الحكيم، نفس المصدر، ص٢٨٠ - ٢٨٢. كما ألمح الكاتب الفاضل أنه لا معلومات عن مصير نسخة القرن السادس القمري.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

وبالنظر إلى وجود أدعية واردة عن الإمام السجّاد عليه السلام لم تتضمّنها الصحيفة السجّاديّة المعروفة، فقد عمد بعض الأعلام إلى تدوين صحائف أخرى وأسموها: الصحيفة السجّاديّة الثانية والثالثة.. إلى الصحيفة الثامنة. فالصحيفة الثانية للشيخ الحرّ العاملي، والصحيفة الثالثة للأفندي الإصفهاني، والصحيفة الرابعة للمحدّث النوري، والصحيفة الخامسة للسيّد محسن الأمين العاملي، والصحيفة السادسة المذكورة في (الذريعة) للشيخ محمّد صالح المازندراني الحائري[1]. أمّا السيّد المرعشي فقد عدّ في مقدّمته على الصحيفة السجّاديّة أنّ كاتبها هو الشيخ محمّد باقر البيرجندي القائني. وكذا عدّ السيّد المرعشي كاتب الصحيفة السابعة والثامنة كلّاً من الشيخ هادي آل كاشف الغطاء والميرزا علي الحسيني المرعشي الشهرستاني.[2]

جدير بالذكر أنّ الأفندي الإصفهاني أورد في (تعليقاته على أمل الإمل) للشيخ الحرّ العاملي أنّ فريقاً من العلماء سبقوا الشيخ الحرّ في تأليف الصحيفة السجّاديّة الثانية، وأنّ عنده نسخاً قديمة عن تلك الكتب.. ثمّ إنّ الأفندي أورد أسماء بعض المتقدّمين ممّن كانت لهم تلك الكتب.[3]

د: آراء حول الصحيفة السجّاديّة:

بغضّ النظر عن جميع ما تقدّم، فإنّ الكثير من كبار علماء الشيعة قد أبدوا آراءً خاصّة وقيّمة حول الصحيفة السجّاديّة.. وعمدة هذه الآراء كانت متوجّهة إلى المضامين السامية والتواتر المنسوب إلى الصحيفة، وفي هذه المقالة نشير إلى (٢٣) مورداً بصدد آراء علماء القرن (١١ – ١٥) مع التأكيد على أنّ هذه المجموعة لا تعني أنّ هذا الاستقصاء تامٌّ جامع، وإنّما الفسحة المتاحة لصفحات هذه المقالة دفعتنا إلى هذا المختار، على أمل توخّي فرصة مماثلة لجمع وعرض قسم آخر من آراء علماء شيعة آخرين فيما يرتبط بهذا الكنز السماوي المبارك.

الصحيفة السجّاديّة ومضامين آراء بعض علماء الشيعة في القرون (١١ – ١٥):

١ – الميرداماد (ت ١٠٤١ق):

للميرداماد كتاب مستقلّ ومفصّل في شرح الصحيفة السجّاديّة، وقد كتب عنها في مقدّمته:

---

١. الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٥، ص٢١.

٢. المشكاة والمرعشي، نفس المصدر، ص٤٩.

٣. الأفندي الإصفهاني، تعليقة أمل الآمل، ص٦٦. وكذا قال السيّد المرعشي النجفي أنّه عثر على كتاب بعنوان (ملحقات الصحيفة) للشيخ محمّد بن مظفّر زيابادي (الظاهر أنّ الصحيح ضياء آبادي) القزويني - من تلامذة الشيخ البهائي، ألّفه بتاريخ (١٠٢٣ق) ويشمل أدعية للإمام السجّاد عليه السلام، ليست من أدعية الصحيفة السجّاديّة. (انظر: المشكاة والمرعشي، نفس المصدر، ص٤٩).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

«الصحيفة الكريمة السجّاديّة؛ المسمّاة إنجيل أهل البيت وزبور آل الرسول متواترة، كما سائر الكتب في نسبتها إلى مصنّفيها، وذكر الأسناد لبيان طريق حمل الرواية، وإجازة تحمّل النقل، وذلك سنن المشايخ في الإجازات... أسانيد طرق المشيخة رضوان الله تعالى عليهم في روايتهم للصحيفة الكاملة المكرّمة متواترة وتحمّلهم لنقلها مختلفة».[1]

٢ – العلّامة محمّد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠ق):

الشيخ محمّد تقي المجلسي؛ الملقّب بالعلّامة المجلسي الأوّل، من أكثر علماء الإماميّة فعّاليّة في إطار الصحيفة السجّاديّة المباركة، قال ابنه الجليل؛ العلّامة محمّد باقر المجلسي إنّ أباه قد عمل على مراجعة ونشر الصحيفة طيلة خمسين سنة، وكان يكرّر المراجعة في كلّ سنة، حتّى صارت النسخ المصحّحة كثيرة في البلدان، بل إنّه قلّ أن تجد بيتاً إلّا وفيه نسخٌ متعدّدة، والحال أنّ في السنين السابقة له، كانت المدينة الواحدة قد تخلو من نسخة واحدة للصحيفة السجّاديّة.[2]

وتتوفّر عن العلّامة المجلسي الأوّل كلمات وعبارات كثيرة في وصف الصحيفة السجّاديّة، وكمثال على ذلك؛ نشير إلى بعض الموارد:

أ: «ودعواته صلوات الله عليه تدلّ على كمالاته، سيّما الصحيفة الكاملة الملقّبة بزبور داود آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإنجيل أهل البيت عليهم السلام، كما ألقيا على لسان داود وعيسى بن مريم عليهما السلام؛ أُلقيت الصحيفة من الله تعالى على لسانه».[3]

ب: قال في إجازته بخطّ يده؛ وبعد ذكر عشرات الأسانيد للصحيفة:

«والذي رأيت من أسانيد الصحيفة بغير هذه الأسانيد، فهي أكثر من أن تحصى، ولا شكّ لنا في أنّها من سيّد الساجدين، أمّا من جهة الأسناد؛ فهي كالقرآن المجيد؛ وهي متواترة من طرق الزيديّة أيضاً. وأمّا من حيث العبارة؛ فهي أظهر من أن تذكر؛ فهي كالقرآن المجيد في نهاية الفصاحة، وأمّا من جهة الإحاطة بالعلوم الإلهيّة؛ فهي أيضاً ظاهرة لمن كان له أدنى معرفة بالعلوم».[4]

---

١. الميرداماد، شرح الصحيفة السجّادية الكاملة، ص٥٦.
٢. محمّد باقر المجلسي، الفرائد الطريفة، ص٥.
٣. محمّد باقر المجلسي، روضة المتّقين، ج١٣، ص٢٦٤ - ٢٦٥.
٤. محمّد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٥٩.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

ج: «ويحتمل أن تكون منزّلة من السماء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولما كان الظهور على يده عليه السلام ؛ صارت منسوبة إليه».[1]

د: «والذي وصل إلى مناولة ووجادة؛ فهو أكثر من أن يحصى، على أنّ متنها وسندها كالقرآن المجيد؛ باشتمالها على العلوم الإلهيّة مع أقصى مراتب الفصاحة والبلاغة؛ كما لا يخفى على مَن له أدنى ربطٍ بعلم العربية».[2]

هـ: للمجلسي الأوّل كتاب مستقلٌ أيضاً في شرح الصحيفة السجّاديّة، وقد كتب في شطر من هذا الكتاب: «فإنّها بذاتها شاهدة على أنّها من الله تبارك وتعالى؛ باشتمالها على المعارف الإلهيّة والحقائق المصطفويّة والأسرار المرتضويّة والمكاشفات الحسنيّة والمشاهدات الحسينيّة، بل هي البحر الزاخر الذي لا ينزح ماؤه والسحاب الماطر الذي لا ينقطع موادّه.. ولا يبلغ وصف الواصفين أدنى أداني فضائلها ولا تصل أيدي الحامدين إلى أقلّ مراتب فواضلها».[3]

و: وكتب رحمه الله في بيان طرق روايته إلى الصحيفة السجّاديّة بعد بيان طرق متعدّدة:

«إلى غير ذلك من الطرق الكثيرة التي تزيد على الآلاف والألوف، وإن كان ما ذكرته مع وجازته يرتقي إلى ستّ مئة طريق عالية».[4]

٣ – القاضي ابن كاشف الدين محمّد اليزدي (ت ١٠٧٥ق):

«الصحيفة الكاملة السجّاديّة؛ الملقّب بزبور أهل بيت الرسالة، وهو مستغنٍ في الأرباع كالشمس عن التوصيف ومستفيض في الأصقاع بلقبه الشريف؛ يكون كاشفاً للنقاب عن وجوه مبانيه الشريفة، ومميطاً للحجاب عن خرائد معانيه المنيفة؛ وحائزاً لفوائد لم تَحُم حولها أنظار المتقدّمين وفرائد لم يرتع بحيالها أفكار المتأخّرين».[5]

٤ – الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ق):

له مؤلّف بعنوان (شرح الصحيفة السجّاديّة)، وقال بعد أن أضفى على الصحيفة لقبَ زبور أهل البيت وإنجيل آل محمد صلوات الله عليه وآله:

---

١. محمّد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٦١.
٢. محمّد باقر المجلسي، نفس المصدر، ص٨٣.
٣. محمّد باقر المجلسي، شرح الصحيفة السجّادية، ص٣٣ - ٣٤.
٤. محمّد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٤٧.
٥. اليزدي، التحفة الرضوية للصحيفة السجّادية، ص٥٢.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

«نقل الصحيفة هذه متواتر عن سيّد العابدين صلوات الله وسلامه عليه كسائر الكتب المنسوبة إلى مصنّفيها. وإنّما ذكر الأسناد لبيان طرق تحمّل الرواية وإجازة النقل، ولكلٍّ من شيوخنا طريق في روايتها ونقلها عن مشيختهم بإسناد متّصل إلى الإمام عليه السلام».[1]

٥ – ماجد بن جمال الدين محمّد الحسيني الدشتكي (القرن الحادي عشر):

كتب في إجازة رواية الصحيفة السجّاديّة إلى الملّا (شفيعاً) المولى محمّد شفيع بن المولى فرج الجيلاني الرشتي بخصوص الصحيفة السجّاديّة:

«الحمد لله الذي شرح بصحيفة الدعاء الكامل صدور العباد، ونوّر بها قلوبهم تنويراً، وجعلها حلية النسّاك وزين العباد، وفجّر لهم ينابيع الرحمة من خلالها تفجيراً».

ثمّ كتب في وصفه الصحيفة السجّاديّة:

«كنز مدخور بغرر الدعوات وزواهرها، وبحر مسجور من ورد الأذكار وجواهرها، مفتاح لأبواب الخير والفلاح؛ مصباح يهتدي بنوره إلى طرق الفوز والنجاح، تستجمع بها شوارد المواهب والنعم، وتستدفع بها شدائد النوائب والنقم، يزداد بها الداعي زلفى عند الله سبحانه وكرامة، وينال بها في الأولى والآخرة مطلبه ومرامه. وقد اشتهر اتّصالها بمنشئها الذي هو منشئ الفصاحة ومظهرها، ومورد البلاغة ومصدرها، ومجمع الولاية ومخزنها، ومنبع الهداية ومعدنها، اشتهاراً أغناها عن مدّ سلاسل العنعنة والإسناد، وأخرجها إلى حدّ التواتر عن حيّز الآحاد».[2]

٦ – الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ق):

كتب في كتاب (الفوائد الطوسيّة): «وهذه أدعية الصحيفة الكاملة وكتابة الباقر عليه السلام لها؛ بإملاء أبيه عليه السلام إيّاها، وكتابة زيد بن عليٍّ لها بإملاء أبيه مشهورة متواترة ومقابلتها مذكورة مرويّة».[3]

كما كتب في كتاب (هداية الأُمّة): «قد وصل إلينا أيضاً كتب كثيرة قد أُلّفت وجمعت في زمانهم عليهم السلام في الغيبة الصغرى؛ نذكر بعضها هنا: وهي ثلاثة أقسام:

---

١. الفيض الكاشاني، تعليقات على الصحيفة السجّادية، ص١١ و١٢، ويذكر أنّ الفيض الكاشاني قد أورد هذا الكتاب بعنوان (شرح الصحيفة السجّاديّة) انظر: الفيض الكاشاني، فهارس الفيض الكاشاني، ص٨٦.

٢. محمّد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٩٥ - ٩٦.

٣. الحرّ العاملي، الفوائد الطوسيّة، ص٢٤٦.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

الأوّل: ما هو عندنا معتمد ثابت و لم ننقل منه؛ لقلّة ما فيه من نصوص الأحكام الفرعيّة النظريّة. فمنها: الصحيفة الكاملة عن مولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقد كتبها الباقر عليه السلام وأخوه بخطّهما، وقوبلت، وأسانيدها مشهورة - إلى آخر كلامه».[1]

جدير ذكره أنّ الشيخ الحرّ العاملي حين ذكره الصحيفة السجّاديّة قال مراراً أنّ سندها أشهر من أن يذكر.[2]

٧ - الشيخ علي الصغير العاملي (حيٌّ في سنة ١١٠٤ق):

قال تحت عنوان: «طرق رواية الصحيفة السجّاديّة»:

«هذا وقد تكاثرت الأخبار وتظافرت الروايات للصحيفة السجّاديّة عن سيّدنا زين العابدين وإمام المتّقين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة والسلام، ومَن تتبّع ألفاظها ووصل إلى بعضٍ من رياض معانيها ووقف على ما اشتملت عليه من الحكم والأحكام في محكم مبانيها ووجد قريب الإجابة من تلاوتها وسعادة مَن يتداولها في عبادته ويعاينها؛ دلّه العقل الهادي باللّطف البادي على أنّها روضة من ذلك النادي ورحمة من فيض هذا الوادي».[3]

٨ - العلّامة محمّد باقر المجلسي (ت ١١١٠ق):

كتب في كتاب (حقّ اليقين): «الصحيفة الكاملة الشبيهة بالكتب السماوية، قد جرت بإلهامٍ إلهي على اللّسان المعجز؛ ولهذا لقّبت بإنجيل أهل البيت وزبور آل محمّد».[4]

كما أنّ العلّامة المجلسي قد ألّف كتاباً مستقلّاً في شرح الصحيفة السجّاديّة، فكتب بما أسمى هذا المؤلّف (الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة):

«الصحيفة السجّاديّة الملقّبة بإنجيل أهل البيت وزبور آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين لخروجها عن طوق قدرة الأنام ومضاهاتها لأساليب الوحي والإلهام؛ من أعظم الدعوات المأثورة شأناً وأفصحها بياناً وأصحّها سنداً وأضبطها متناً وأشملها للمطلب وأوعاها للمأرب».[5]

وأضاف العلّامة المجلسيّ قائلاً في هذا الكتاب الرصين:

---

١. هداية الأُمّة إلى أحكام الأئمّة، ج٨، ص٥٤٩.
٢. انظر: إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ج١، ص١٢٥ و٢٧٤. ج٤، ص١٠١ و١٤٦.
٣. الصغير العاملي، شرح الصحيفة السجّادية، ص٢٩ - ٣٠.
٤. محمّد باقر المجلسي، حقّ اليقين، ص٢٨٨.
٥. محمّد باقر المجلسي، الفوائد الطريفة، ص٤ - ٥.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

«أنها لاشتهارها مستفيضة؛ بل متواترة معلومة الصدور عمّن ألهمها صلوات الله عليه».[1]

٩ – السيّد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ق):

كتب ﷺ في مطلع شرحه على الصحيفة الموسوم بـ (نور الأنوار):

«إنّ للوصول إلى جناب قربه تعالى طرائق متعدّدة ووسائل متبدّدة، وكان أوضحها سبيلاً وبرهاناً وأعلاها شرفاً ومكاناً؛ سلوك محجّة الدعوات المرويّة والولوع بما انطوت عليه الصحيفة السجّاديّة».[2]

١٠ – السيّد علي خان المدني الشيرازي (ت ١١٢٠ق):

«واعلم أنّ هذه الصحيفة الشريفة عليها مسحة من العلم الإلهي، وفيها عبقة من الكلام النبويّ، كيف لا؛ وهي قبس من نور مشكاة الرسالة ونفحة من شميم رياض الإمامة.. حتّى قال بعض العارفين: إنّها تجري مجرى التنزيلات السماويّة؛ وتسير مسير الصحف اللّوحيّة والعرشيّة؛ لما اشتملت عليه من أنوار حقائق المعرفة وثمار حدائق الحكمة.. وكان أحبار العلماء وجهابذة القدماء من السلف الصالح يلقّبونها بزبور آل محمّد ﷺ وإنجيل أهل البيت عليهم السلام».[3]

١١ – الفاضل سراب (ت ١١٢٤ق):

كتب الملّا محمّد بن عبد الفتّاح التنكابني المشهور بالفاضل سراب في رسالته في صلاة الجمعة أدناه:

«الصحيفة الكاملة التي كونها من كلام [الإمام] عليّ بن الحسين عليه السلام في غاية الوضوح بلا حاجة إلى السند، فعدم قوّة السند المنقول في أوّلها لا يضرّ الحكم بكونها منه عليه السلام».[4]

١٢ – عبدالحيّ الرضوي الكاشاني (حيٌّ في القرن الثاني عشر):

أشار عبدالحيّ الرضوي الكاشاني في رسالته في نفي الوجوب العيني لصلاة الجمعة عين كلام الفاضل سراب – المنقول في المسألة السابقة – .[5]

١٣ – الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥ق):

المجدد؛ أستاذ الكلّ؛ الوحيد البهبهاني، له تصريحات عديدة بخصوص الصحيفة السجّاديّة، نشير

---

١. محمّد باقر المجلسي، نفس المصدر، ص٨.
٢. الجزائري، نور الأنوار، ص٥.
٣. المدني الشيرازي، رياض السالكين، ج١، ص٥١.
٤. جعفريان، دوازده رساله فقهي درباره نماز جمعة از روزكار صفوى، [فارسي]، ص٥٢٢.
٥. جعفريان، نفس المصدر، ص٥٧٨.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

إلى شطر منها:

ألف: «... وفي (الصحيفة السجّاديّة) التي من المعصوم عليه السلام يقيناً من جهة التواتر ونهاية الفصاحة والبلاغة الخارجة عن طوق غيره».[1]

ب: «الصحيفة السجّاديّة مع كونها من المتواتر عند الاثني عشريّة والزيديّة متنها، ممّا لا يمكن من غيره عليه السلام».[2]

ج: «الصحيفة السجّاديّة المتواترة بين الشيعة والزيديّة وأهل السنّة أنّه من المعصوم عليه السلام مع أنّ متن الأدعية ينادى بأعلى صوت أنّها منه».[3]

د: ويكتب في بحث القرائن الخارجة عن السند الموجبة لحجّية الخبر:

«أو يكون في متنه ما يشهد بكونه من الأئمّة؛ مثل خطب نهج البلاغة ونظائره والصحيفة السجّاديّة ودعاء أبي حمزة والزيارة الجامعة الكبيرة».[4]

١٤ – الميرزا أبوالقاسم القمّي (ت ١٢٣١ق):

«إنّ الفصاحة إذا أوجب العلم بكون الكلام عن المعصوم عليه السلام أو الظنّ المتاخم – كما يظهر من ملاحظة نهج البلاغة والصحيفة السجّاديّة وسائر كلمات أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام – فمدخليّته واضحة».[5]

ويضيف كاتباً في باب المرجّحات:

«إنّ الفصاحة إذا كانت ممّا يستبعد صدورها عن غير مثلهم عليهم السلام كعبارات نهج البلاغة والصحيفة السجّاديّة وبعض كلماتهم الأُخر من الخطب والأدعية، فلا ريب أنّه من المرجّحات؛ بل من أقواها».[6]

١٥ – السيّد عبد الله شبّر (ت ١٢٤٢ق):

كتب السيّد عبد الله شبّر في شرحه على الزيارة الجامعة الكبيرة الشريفة مطلباً بخصوص استغناء هذه الزيارة الشريفة عن السند، وأشار بالضمن أيضاً إلى الصحيفة السجّاديّة فقال:

---

١. الوحيد البهبهاني، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرايع، ج١، ص٣٣٨.
٢. الوحيد البهبهاني، نفس المصدر، ص٣٩٠.
٣. الوحيد البهبهاني، الحاشية على مدارك الأحكام، ج٣، ص١٧٩.
٤. الوحيد البهبهاني، تعليقة على منهج المقال، ص٣٤، الفوائد الرجاليّة، ص٦٠.
٥. القمّي، القوانين المحكمة في الأصول، ج٤، ص٥١٢.
٦. القمّي، نفس المصدر، ص٦٠٠ و٦٠١.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

«إنّ هذه الزيارة قد رواها جملة من أساطين الدين وحملة علوم الأئمّة الطاهرين، وقد اشتهرت بين الشيعة الأبرار اشتهار الشمس في رابعة النهار، وجواهر مبانيها وأنوار معانيها دلائل حقّ وشواهد صدق على صدورها عن صدور حملة العلوم الربانيّة وأرباب الأسرار الفرقانيّة؛ المخلوقين من الأنوار الإلهيّة؛ فهي كسائر كلامهم الذي يغني فصاحة مضمونه وبلاغة مشحونه عن ملاحظة سنده كنهج البلاغة والصحيفة السجّاديّة وأكثر الدعوات والمناجاة».[1]

١٦ – الشيخ علي كاشف الغطاء (ت ١٢٥٣ق):

فقيه الإمامية الكبير هذا، والذي تصدّى للمرجعيّة العامّة[2] قال:

«مراتب الفصاحة والبلاغة متعدّدة أعلاها؛ البالغ حدّ الإعجاز، وهو مختصّ بالكتاب الكريم، وأنزل من ذلك مرتبة ثانية لا تصدر من غير المعصوم؛ كبعض خطب نهج البلاغة وبعض من أدعية الصحيفة العلويّة والصحيفة السجّاديّة».[3]

١٧ – الشيخ محمّد حسن النجفي؛ صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦ق):

لدى بحثه في عدم الوجوب العيني لصلاة الجمعة في عصر الغيبة، ولدى استشهاده بمواضع من الصحيفة السجّاديّة، ذكر هذا النصّ الشريف والكتاب المنيف باعتباره عنواناً جديراً بالاهتمام: «الصحيفة المعلوم أنّها من السجّاد عليه السلام».[4]

١٨ – المحدّث النوري (ت ١٣٢٠ق):

قال في بحث خاصٍّ بنهج البلاغة الشريف:

«تفتخر به الشيعة، وتبتهج به الشريعة؛ المنعوت في كثير من الإجازات بأخ القرآن في قبال أخته التي هي الصحيفة الكاملة السجّاديّة».[5]

١٩ – الفاضل المازندراني (ت ١٣٢٥ق):

قال فيما يرتبط بعدم حاجة زيارة عاشوراء وبعض الأدعية إلى ملاحظة السند:

---

١. شبّر، الأنوار اللّامعة في شرح الزيارة الجامعة، ص٣١.

٢. بعد وفاة الشيخ موسى كاشف الغطاء، تردّدت المرجعيّة الشيعيّة العليا بين الشيخ علي وصاحب الجواهر، فرجع الناس إلى الشيخ خضر بن شلّال العفكاوي، فأعلن أعلميّة الشيخ علي كاشف الغطاء، فصار مرجعاً أعلى، انظر: حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج٢، ص٩٥.

٣. كاشف الغطاء، النور الساطع في الفقه النافع، ج١، ص١١٨.

٤. النجفي، جواهر الكلام، ج١١، ص١٥٨.

٥. النوري، خاتمة المستدرك، ج٣، ص٢٠٤.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

«إنّ هذه الزيارة الشريفة صارت عند الشيعة من الأصول الموضوعة المقرّرة والشعائر العظيمة؛ بحيث لا تحتاج إلى ملاحظة السند؛ كالصحيفة السجّاديّة والمناجاة الإنجيليّة الطويلة ودعاء أبي حمزة الثمالي وأمثال ذلك، وما هذا شأنه لا يُنظر في سنده، لأنّه من القضايا التي قياساتها معها».[1]

٢٠ – السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ق):

«وبلاغة ألفاظها وفصاحتها التي لا تبارى؛ وعلوّ مضامينها وما فيها من أنواع التذلّل لله تعالى والثناء عليه والأساليب العجيبة في طلب عفوه وكرمه والتوسّل إليه أقوى شاهد على صحّة نسبتها. وإنّ هذا الدرّ من ذلك البحر، وهذا الجوهر من ذلك المعدن، وهذا الثمر من ذلك الشجر، مضافاً إلى اشتهارها شهرة لا تقبل الريب وتعدّد أسانيدها المتّصلة إلى مُنشئها صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين، فقد رواها الثقات بأسانيدهم المتعدّدة المتّصلة إلى [الإمام] زين العابدين عليه السلام».[2]

٢١ – السيّد شرف الدين العاملي (ت ١٣٧٧ق):

«ومن أفضل ما ألّف في ذلك العصر؛ مصباح آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وزبور أهل البيت عليهم السلام، ألا وهو: الصحيفة الكاملة للإمام زين العابدين سلام الله عليه، وهي كالنور على الطور، كتبها [الإمام] الباقر بإملاء أبيه عليهما السلام، وكان [الإمام] الصادق عليه السلام يقبّلها ويضعها على عينيه ويقول: هذا خطّ أبي وإملاء جدّي عليهما السلام بمشهد منّي... وكان أهل البيت يصونونها إلّا عن شيعتهم؛ مخافة أن يقع هذا العلم إلى أعدائهم؛ فينسبونه إلى غيرهم».[3]

٢٢ – السيّد حسين الطباطبائي البروجردي (ت ١٣٨٠ق):

«ولا يخفى أنّ كون الصحيفة من الإمام عليه السلام من البديهيات، وهي زبور آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، يشهد بذلك أسلوبها ونظمها ومضامينها التي يلوح منها آثار الإعجاز، ولها أسناد ذكرها الشيخ والنجاشي، ولشارحها السيّد علي خان أيضاً سند عن آبائه، ولنا أيضاً سند آخر إليها».[4]

---

١. الفاضل المازندراني، شرح زيارة عاشوراء، ص٥٠ - ٥١.
٢. الأمين العاملي، أعيان الشيعة، ج١، ص٦٣٨.
٣. شرف الدين، مؤلّفو الشيعة في صدر الإسلام، ص٣٠ - ٣١.
٤. البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمسافر، ص٤٠ - ٤١.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

٢٣ – السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (ت ١٤١١ق):

كتب في مقدّمة على الصحيفة السجّاديّة ما يلي:

«لا شبهة في تواتر الصحيفة لدى فرق الشيعة من الإماميّة والزيديّة والإسماعيليّة، ولهم عليها شروح وتعاليق».[١]

تجدر الإشارة إلى أنّ مقدّمة السيّد المرعشي قيّمة للغاية وتتضمّن نكات كثيرة عميقة.

المصادر

١. ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة. بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨ق.

٢. ابن إدريس. حاشية الصحيفة السجادية. النجف: العتبة العلويّة المقدسة، ١٤٢٩ق.

٣. ابن شهر آشوب. معالم العلماء. قم.

٤. ابن شهر آشوب. مناقب آل أبي طالب. النجف: الحيدرية، ١٣٧٦ق.

٥. الأفندي، عبدالله. تعليقة أمل الآمل. قم: مكتبة المرعشي، ١٤١٠ق.

٦. الأمين العاملي، محسن. أعيان الشيعة. بيروت: دار التعارف.

٧. جزائري، نعمة الله. نورالأنوار في شرح الصحيفة. بيروت: دار المحجّة البيضاء، ١٤٢٠ق.

٨. جعفريان، رسول. دوازده رساله در بارهٔ نماز جمعه. قم: أنصاريان، ١٣٨١ش.

٩. حافظيان، أبوالفضل. عالمان صحيفه نگار. مجلة سفينة. عدد ٧، ١٣٨٤ش. ص ١٠٩ – ١١٦.

١٠. الحرّ العاملي، محمد بن الحسن. إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات. بيروت: الأعلمي، ١٤٢٥ق.

١١. الحرّ العاملي، محمد بن الحسن. الفوائد الطوسيّة. قم، ١٤٠٣ق.

١٢. الحرّ العاملي، محمد بن الحسن. هداية الأمّة إلى أحكام الأئمة. مشهد: مجمع البحوث الاسلاميّة، ١٤١٢ق.

١٣. حرزالدين، محمد. معارف الرجال. قم: مكتبة المرعشي، ١٤٠٥ق.

١٤. حكيم، محمد حسين. حاشية الصحيفة السجادية لابن إدريس الحلي. ميراث حديث شيعه، ج ٢٠، ص٢٥٩ – ٣٧٢.

١٥. شبر، عبدالله. الأنوار اللامعة في شرح الجامعة. بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ق.

١٦. شرف الدين، عبدالحسين. مؤلّفوا الشيعة في صدر الإسلام. بغداد: مكتبة الأندلس، ١٣٨٥ق.

١٧. صدوق، محمد بن على. علل الشرايع. نجف: مكتبة الحيدرية، ١٣٨٥ق.

١٨. صدوق، محمد بن على. كمال الدين و تمام النعمة. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥ق.

١٩. الصغير العاملي، على. شرح الصحيفة السجادية. قم: معهد باقر العلوم، ١٤٣١ق.

٢٠. طوسي، محمد بن الحسن. إختيار معرفة الرجال. قم: مؤسسة آل البيت، ١٤٠٤ق.

١. مشكاة ومرعشي [فارسي]، نفس المصدر، ص٤٦.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]

٢١. طوسي، محمد بن الحسن. الأمالي. قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٤ق.
٢٢. طهراني، محمد محسن. الذريعة إلى تصانيف الشيعة. بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣ق.
٢٣. طهرانى، محمد محسن. طبقات أعلام الشيعة. قم: اسماعيليان.
٢٤. فاضل مازندراني، عبدالرسول. شرح زيارة عاشوراء. قم: دار الصديقة الشهيدة، ١٤٣٠ق.
٢٥. فيض كاشاني، محسن. تعليقات على الصحيفة السجادية. طهران: پژوهشگاه فرهنگی، ١٣٦٦ق.
٢٦. فيض كاشاني، محسن. فهرست هاى خودنوشت فيض كاشانى. مشهد: بنياد پژوهش هاى اسلامى، ١٣٧٧ش.
٢٧. قمي، ابوالقاسم. القوانين المحكمة. قم: نشر إحياء الكتب الاسلامية، ١٤٣٠ق.
٢٨. كاشف الغطاء، على. النور الساطع في الفقه النافع. نجف، ١٣٨١ق.
٢٩. الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي. طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٣ش.
٣٠. المجلسي، محمد باقر. بحار الانوار. بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ق.
٣١. المجلسي، محمد باقر. حقّ اليقين. طهران: اسلامية.
٣٢. المجلسي، محمد باقر. الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة. اصفهان: مكتبة العلّامة المجلسى، ١٤٠٧ق.
٣٣. المجلسي، محمد تقى. روضة المتّقين. طهران: بنياد كوشان پور.
٣٤. المجلسي، محمد تقى. شرح الصحيفة السجادية. قم: معهد باقر العلوم، ١٣٨٨ش.
٣٥. المدني، سيد على. رياض السالكين. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥ق.
٣٦. مشكاة، سيد محمد؛ المرعشى، شهاب الدين. مقدّمتان توثيقيّتان حول الصحيفة السجاديّة. مجلة علوم الحديث، العدد ٣، جمادى الثانية ١٤١٩ ق. ص ١٦ – ٥٤.
٣٧. المفيد، محمد بن نعمان. الاختصاص. بيروت: دار المفيد، ١٤١٤ق.
٣٨. المفيد، محمد بن نعمان. الأمالي. بيروت: دار المفيد، ١٤١٤ق.
٣٩. المنتظري، حسين على. البدر الزاهر (تقريراً لأبحاث آية الله البروجردىّ). قم: دفتر آية الله منتظرى، ١٤١٦ق.
٤٠. مير داماد، محمد باقر. شرح الصحيفة السجادية. اصفهان: بهار قلوب، ١٤٢٢ق.
٤١. النجفي، محمد حسن. جواهر الكلام. طهران: دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٦٥ش.
٤٢. النوري، حسين. خاتمة المستدرك. قم: آل البيت، ١٤١٥ق.
٤٣. الوحيد البهبهانى، محمد باقر. تعليقة على منهج المقال.
٤٤. الوحيد البهبهانى، محمد باقر. الحاشية على مدارك الأحكام. قم: آل البيت، ١٤١٩ق.
٤٥. الوحيد البهبهانى، محمد باقر. الفوائد الرجالية.
٤٦. الوحيد البهبهانى، محمد باقر. مصابيح الظلام. قم: مؤسسة الوحيد البهبهاني، ١٤٢٤ق.
٤٧. اليزدي، قاضى بن كاشف الدين. التحفة الرضوية للصحيفة السجادية. قم: معهد باقر العلوم، ١٤٣٠ق.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-07-02]